للعوجل الا عند ايمة الحق من ال الرسول عليه السلام
لمن كان منتحلا للامامة وهذا العلم موجود عنده فهو
الامام حقا ومن كان عطلا من ذلك كان اماما بالدعوى
دون المعنى فعلامة الامام اذا رد المحسوس الى
المعقول وقران التنزيل بالتاويل وكنا اوردنا في
معنى قوله تعالى اشداء على الكفار مما فندنا به قول
من يقول بهتانا ومكابرة ابو عنايه فلانا وقلنا اين
يقع صاحب ذي الفقار من صاحب الدرة كما اين يقع
الذرة من البعرة وهذا بهت من قائليه واوردنا معنى
اشداء على الكفار على الوجه الذي يستوى في معرفته الخاص
والعام والوجه الذي يتفرد به الخاص دون العام ونحن
نورد في معنى قوله تع رحماء بينهم الذي جعلوه مزية
لرجل اخر ما نقل الحق فيه مقره وننفيه عن غير وجه
استحقاقه فنقول ان رحماء جمع رحيم والرحيم هو اسم
من اسماء الله والرحمة فعل الرحيم وقد كنى الله سبحانه
عن رسوله عليه السلام بالرحمة فقال وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين فالرحماء نعت يليق بذوي رحم محمد عليه السلام
المشتقين من طينته وهو الرحم الطبيعي والتابعين

لامره

٢١٨

لامره والدائنين بدينه وهو الرحم الروحاني الذي
لا ينقطع روي ان رسول الله صلى الله عليه السلام قال ان الله
سبحانه قال للرحم انا الرحمن وانت الرحم انا خلقتك
وشققت اسمك من اسمي من وصلك وصلته ومن
قطعك قطعته وهذا القول موجب لتعلق ذوي
الارحام بعضهم ببعض وان يتواصلوا ولا يتقاطعوا فاذا
كانت هذه عناية الله سبحانه بالرحم الترابي ان يوصل
ولا يقطع فعنايته بالرحم الديني الذي يتعلق به امس
واجب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهذا هو الرحم الديني
الذي من وصله وصله الله ومن قطعه قطعه الله وهو
في طاعة الله تعالى التي لا صحة لها الا بطاعة الرسول وطاعة
الرسول التي لا صحة لها الا بطاعة الايمة من اهل بيت
الرسول عليه وعليهم السلام واليها اشار النبي بقوله
قاطع الرحم ملعون وقد ترجمت الاية عن نفسها
بكون الرحماء كناية عن وصيه والايمة من ذريته الذين بينهم
هم اولو الارحام وبعضهم اولى ببعض في كتاب الله
فانتفت المزية عن غير اهلها ومستحقها جعلكم الله ممن

Copyright © King Saud University